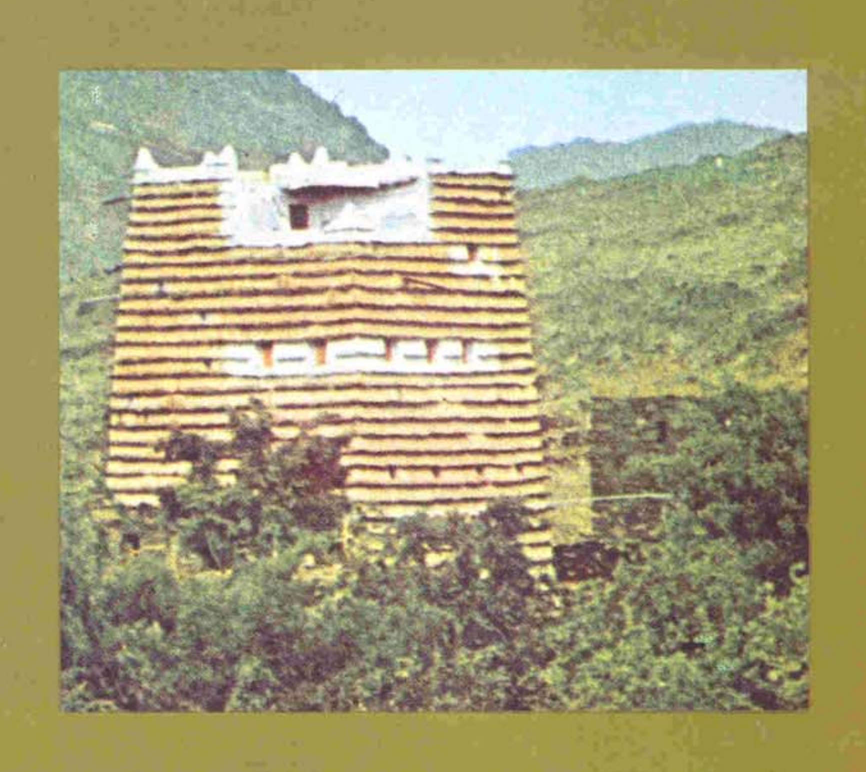
سلسلة اعرف بلادك

٣



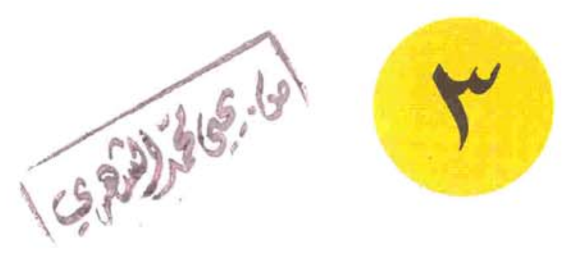
مصايف عسير
أبها

تأليف: سيد محمد ابراهيم
الخبير برئاسة الحرس الوطني





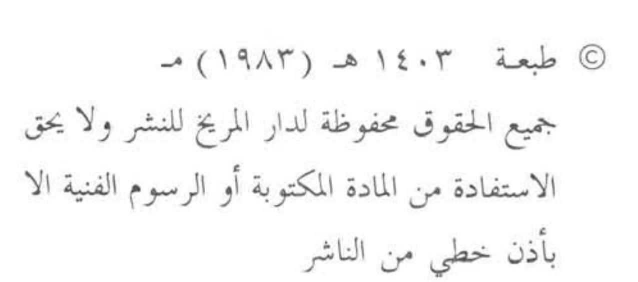
سلسلة اعرف بلادك



مصايف عسير
أبها

تأليف:
سيد محمد ابراهيم
الخبير برئاسة الحرس الوطني





الناشر دار المريخ للنشر
الرياض: ص.ب: ١٠٧٢٠ المملكة العربية السعودية

طباعة: دار دلفين للنشر - ميلانو - ايطاليا

بسم الله الرحمن الرحيم

مصايف عسير
أبها

تأليف :
سيد محمد ابراهيم
الخبير برئاسة الحرس الوطني

في الساعة السادسة من مساء يوم الجمعة وصل عبد الله إلى منزل صديقه عثمان، وبعد أن ألقى عليه السلام قال:

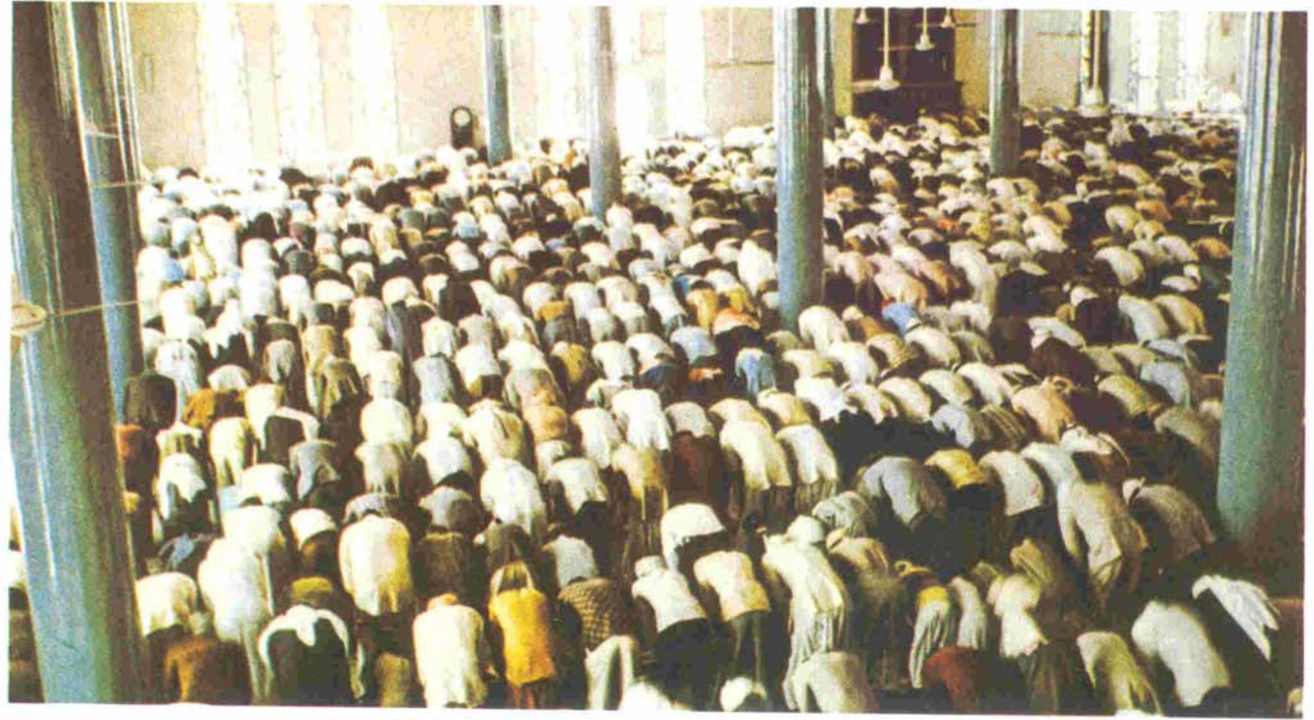
لعلني جئت في الموعد تماماً. فرد عليه صاحبه: أعلم شخصياً هذا، بل يعرف عنك جميع إخوانك هذه العادة الطيبة، ولكن كيف تمكنت من السيطرة على ضبط مواعيدك بهذه الدقة؟

عندئذٍ أخرج عبد الله من حقيبته تقويماً وقال لزميله: لو اطلعت على هذا التقويم كل صباح وتعرفت منه على مواعيد الصلاة، وأديتها في مواقيتها لاكتسبت بمضي الوقت هذه العادة الطيبة. ثم أضاف قائلاً: ولو أمعنا البصر قليلاً إلى ديننا الحنيف لوجدنا: أن الصلاة بمواعيد، وشهر رمضان بما فيه من إفطار وإمساك بمواعيد، والزكاة بميعاد والحج بميعاد: أفلا يكفي هذا كله لاكتساب هذه العادة الطيبة !!!

ثم نظر إلى ساعته فإذا بها تشير إلى السادسة وأربعة عشرة دقيقة، وكان هذا موعد آذان المغرب، وفتح المذياع فإذا بالمؤذن يقول: الله أكبر، الله أكبر. فقاما وصليا المغرب



صلاة الجمعة



فى جماعة. ثم بدأ الصديقان يتحدثان فى الموضوع الذى جاء من أجله عبد الله.

ماذا ياترى كان هذا الموضوع ؟ إنه يتلخص فى أن عثمان نشأ وتربى فى مدينة أبها، وغاب عنها مدة طويلة واشتاق لزيارتها، وهو يدعو صديقه لقضاء الصيف معه فى ربوع مصايف أبها التى اخذت شهرة كبيرة، لا فى داخل المملكة فحسب، بل فى جميع أنحاء الوطن العربى.

وهنا طلب عبد الله من صديقه أن يعطيه فكره عن أبها ليفكر فى مصاحبته : فقال عثمان : لعلك تعرف أن أبها هى حاضرة منطقة عسير التى تقع فى الجهة الجنوبية الغربية من المملكة العربية السعودية، وأن أشهر مدنها هى : خميس مشيط، وبيشة، ومحايل، وأبو عريش ... ألخ.

وتتميز هذه المنطقة بأنها تقع على ارتفاع ينوف على الألفى متر، مما يكسبها مناخاً بارداً شتاءاً، ومعتدلاً صيفاً، كما أن الفرق بين درجتى الحرارة الكبرى والصغرى اليومية ليس بالكثير، أما غاباتُها وأشجارُها فإنها كثيرة ودائمة الخضرة

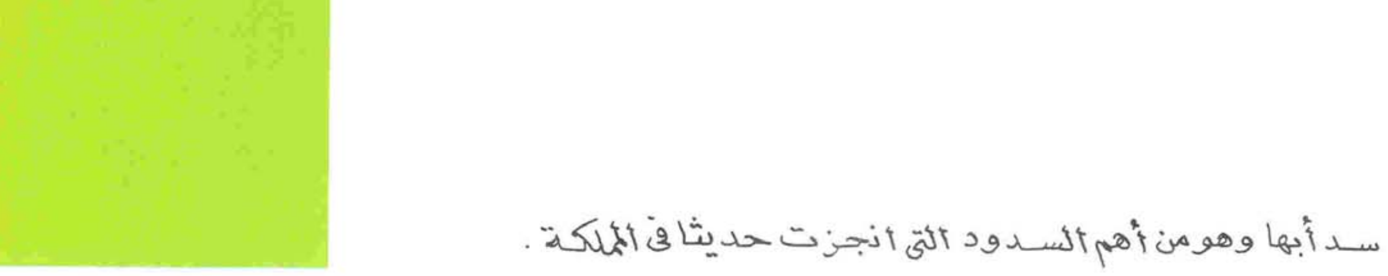


المدرجات الزراعية في بلاد عسير

وحولت المظهر العام لسفوح الجبال وبطون الأودية إلى مروج خضراء تستهوى القلوب وتبعث فى النفوس الراحـة والبهجة .

وبالرغم من أن منطقة عسير قريبـة من خط الاستواء إلّا أن هذا لم يكسبها ارتفاعاً فى درجة الحرارة صيفاً وذلك بسبب ارتفاعها الشاهق ، والمعروف جغرافيا أنه كلما ارتفع الإنسان ١٥٠ متراً عن مستوى سطح البحر ، انخفضت درجة الحـرارة درجة مئوية واحدة . أما من حيث الأمطار فهى غـزيـرة وخاصة فى الصيف بسبب الرياح الموسيمية . من أجل هذا فإن أبها تتمتع بمناخ ممتاز خاصة فى الصيف واجتذبت إليهـا أعداد كثيرة من المصطافين الذين ينشدون المتعـة والراحة والجمال ومشاهدة المدرجات الزراعية التى تكثر فى بلاد عسير.

نعود ثانية إلى مرتفعات عسير التى تقع عليها مدينة أبها والتى يطلق عليها جبال السراة " السراة هى الأراضى المرتفعة" التى تمتد من الشمال إلى الجنوب فى سلاسل تنفصل أحيانًا بسبب الحركات الأرضية البطيئة . ويتميز السفح الغربى لجبال السراة المطل على البحر والمحاذى لسهل تهامه بـأنه

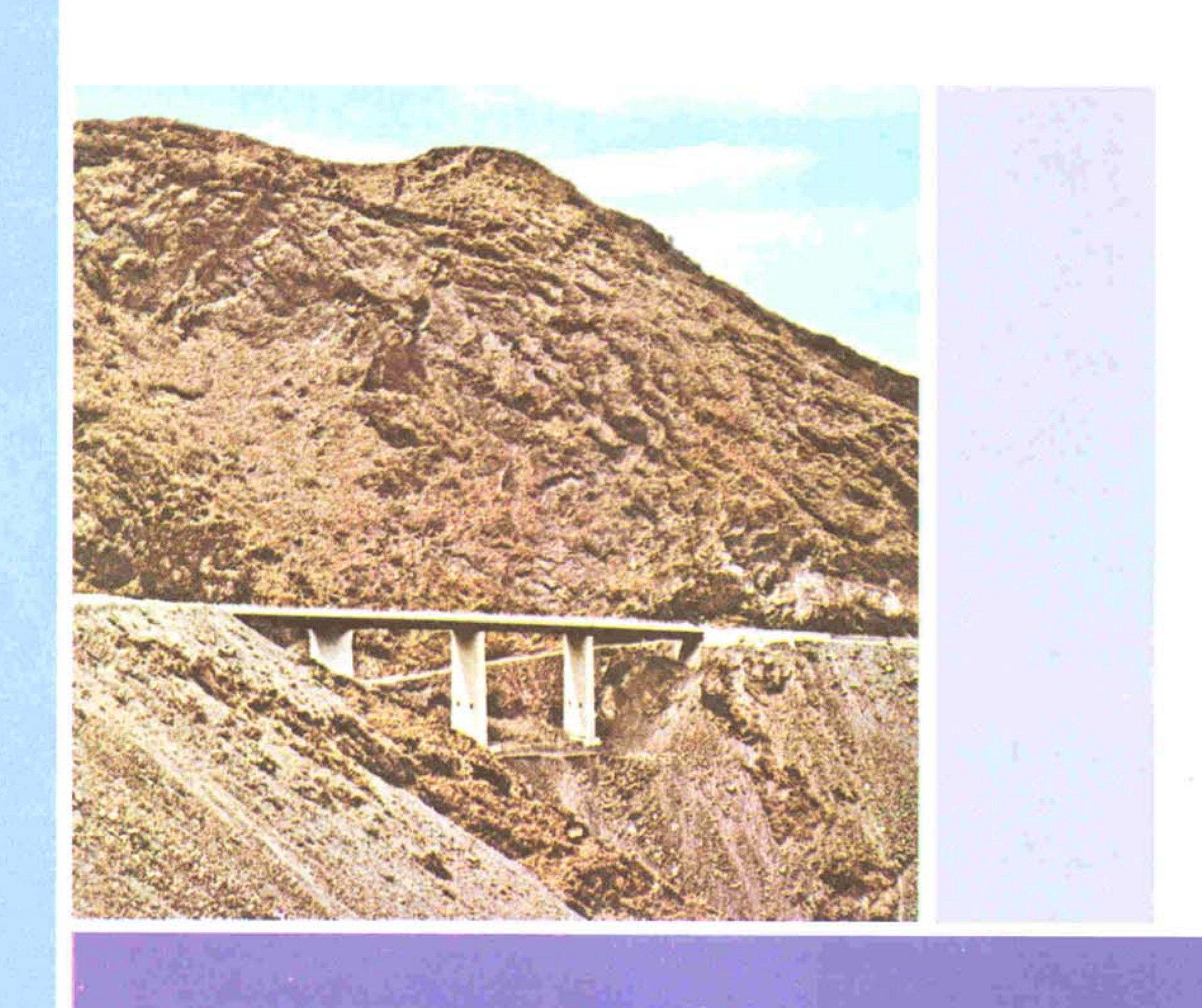


سد أبها وهو من أهم السدود التى انجزت حديثا فى المملكة .

شديد الإنحدار، غزير الأمطار بسبب مواجهته للرياح الموسيمية الصيفية، بينما السفح الشرقي أقل ارتفاعاً، ويتدرج في الانحدار كلما توغلنا شرقا ولذلك فإن أمطاره تقل شيئا فشيئا حتى تنعدم تماما عند صحراء الربع الخالي.

وتوجد في تلك الأماكن وديان يجري بعضها غرباً نحو البحر الأحمر وبعضها شرقاً، ويكون انحدارها تبعاً لانحدار المرتفعات، وتجرف المياه معها كثيراً من الطمي مما يكسب الأراضي الزراعية خصوبة، وكثيرا ماتتلف السيول المزارع. لذا فقد عملت المملكة على اقامة السدود على الوديان للتحكم في المياه. ومن أهمها "سد أبها" "وسد جيزان" وسدود أخرى كثيرة في معظم أنحاء المملكة ويبلغ عددها ٤٢ سداً.

ثم توقف عثمان عن الحديث وقال: أرى أن نكتفي بهذا القدر من الحديث حتى نتوجه لأبها ونرى بأعيننا كل شيء فيها: فلم يبق على الإمتحان إلّا القليل. وعلينا أن نجد ونجتهد ونُثابر حتى ننجح بامتياز ونقضي الصيف في ربوع أبها. ثم انصرف عبد الله قائلاً: موعدنا إن شاء الله



جسر على الطريق بين الطائف وأبها

بعد ظهور النتائج .

مرت الأيـام بسرعة. وكان النجاح حليفهما وتقابـلا حسب وعدهُما ليحددوا طريـق السفر.

السفـر عن طريـق البــر :

يمكنك الـوصول لأبـها برًا بسهولة من جميع أنحاء المملكة، فجميع الطرق المؤدية إليها ممهدة ومسفلته، وقد تم مؤخرًا استكمال طريـق الطائف - أبها، الذى شقته الـدولـة فى وسط صخور الجبال مستخدمة أحدث وأضخم معـدات إصلاح الطرق ويمر المتجه لأبها تارة وسط سـلاسل جبال السروات الشاهقة الارتفاع، وتارة أخرى بين مدن وقـرى لاحصر لها على الجانبـين، كما تمر السيارات على الكثير من الجسور لعل أهمها "جسر شمرق" ثم أخرج عثمـان مذكرة موضحًا بها الطرق المؤدية لأبـها وكانت كالآتى :

	بقيق	الخرج	الخبر	الدمام	الظهران	الهفوف	جدة	مكة	المدينة	رأس تنورة	الرياض
أبـها	١٨٥٥	١٥٦٠	١٩٣٥	١٩٤٣	١٩٢٥	١٨٠٥	٦٨٠	٦١٠	١٠٧٠	١٩٩٧	١٤٨٠

احد الشوارع الرئيسية

هذا إلى جانب طريق الجنوب الغربى الذى ينتهى فى جيزان وطوله حوالى ۲۰۰ كم .

والطريق الجنوبى الشرقى الذى ينتهى فى نجران وطوله حوالى ۳۸۰ كم .

السفر جوًا :

أما الطريق الجوى فهو بالطبع أسهل وأسرع ، فشبكة الخطوط الجوية السعودية تغطى معظم أنحاء مدن المملكة

والعائلة التى تريد الاصطياف فى أبها يمكنها أن تأخذ الطائرة من أقرب مطار لها لتهبط فى مطار خميس مشيط .

وهنا قال عبدالله : لعلك تقصد مطار أبها !!

فضحك عثمان وقال : بل أقصد مطار "خميس مشيط" ذلك لأنه لايوجد مطار فى أبها لأن أرضها ليست سهلة منبسطة يسهل معها انشاء مطارات ، وممرات طويلة لهبوط وصعود الطائرات الكبيرة ، ولذلك فقد تم اختيار

خريطة المواصلات الجوية العالمية
للمملكة العربية السعودية

طرق المواصلات الجوية الداخلية

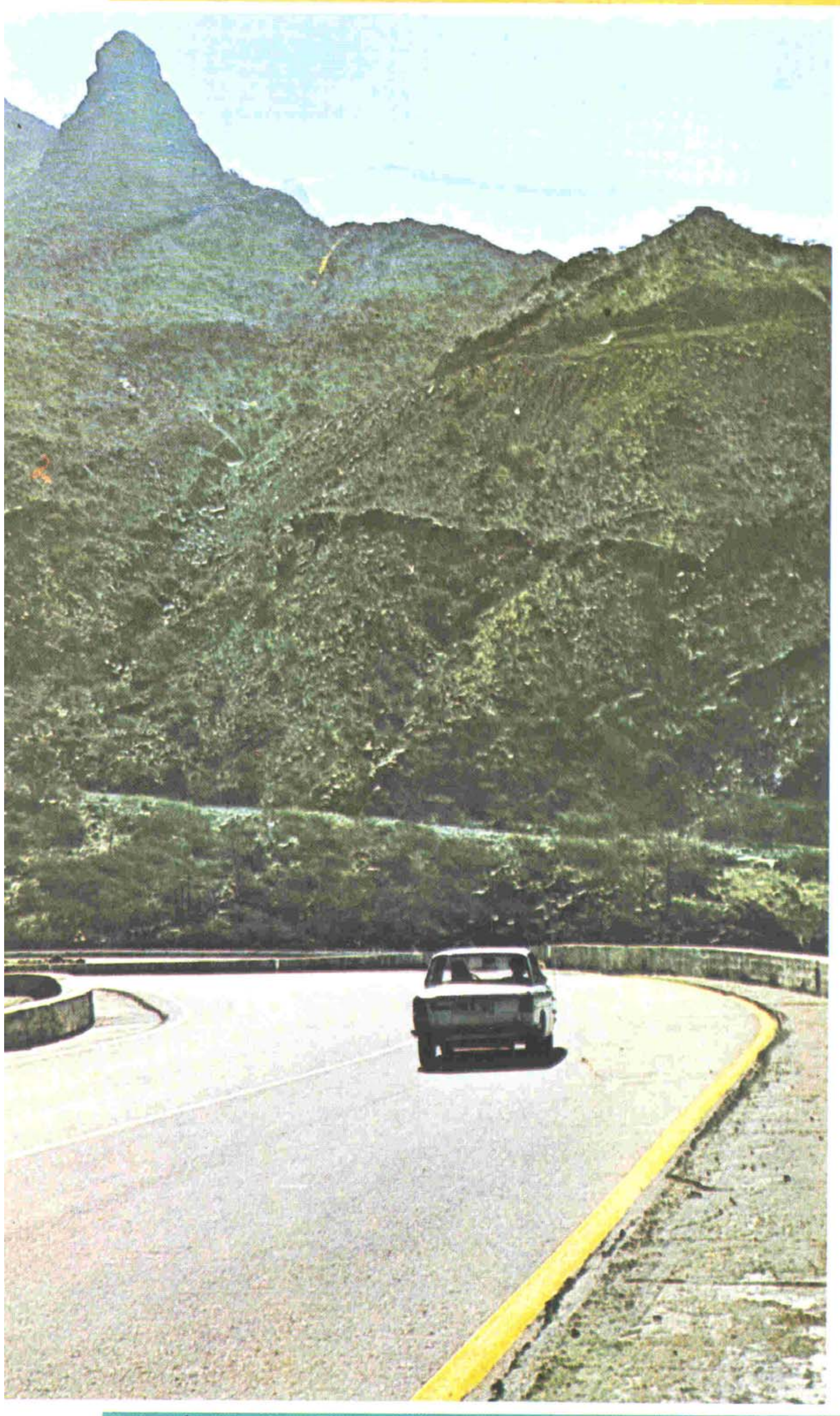
سوق أبها القديم

مدينة خميس مشيط لإنشاء هذا المطار. والمسافة بين البلدين ليست طويلة، فهى لا تتعدى ٣٠ كم تقطعها السيارات فى أقل من نصف ساعة ويستمتع المسافر خلالها بمناظر جميلة وقرى متناثرة لعل أهمها تلك القرية التاريخية التى تسمى "حجلة" وقبل أن تصل أبها تشاهد من بُعد مناظر الجبال العالية وقد كستها نباتات خضراء يانعة، كما ترى بين الحين والحين مئات الأغنام البيضاء بعضها يرعى فى الأراضى السهلة، والبعض الآخر يجرى ويتسلق الجبال.

سكت عثمان قليلا وقال: كفانا وصفًا، ودعنا نحدد موعد السفر. فرد عليه صديقه. إننى جاهز، واتفقا على أن تبدأ الرحلة بالطائرة التى تقلع فى الثامنة صباحًا.

الوصول لمطار خميس مشيط:

فى أقل من ساعتين هبطت الطائرة البوينج ٧٢٧ فى مطار خميس مشيط وتوجهنا رأسًا إلى أبها بعد أن توقفنا قليلا عند حجلة.



في
طريقنا
إلى
مصيف
السوده

ثم يقول عثمان لصديقه : لقد تغيرت أبها تماماً عما كانت عليه من سنوات قلائل، لقد شقت هذه الشوارع العريضة بين الجبال العالية، ثم أشار إلى الحدائق الجميلة والنافورات التى تتدفق منها المياه، ويقول لم تكن هذه موجودة من قبل، كذلك هذه العمارات العالية التى بنيت على أحدث ما توصل إليه فن الهندسة، وكنا نسأل سائق السيارة عن كل شىء، فيقول إن هذا فندق سياحى عالمى من الدرجة الأولى، وهذه مدرسة ثانوية جديدة، وهذا هو المبنى الجديد لإدارة التعليم، وهذا فرع لجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم هذا بنك حديث وإلى جواره وكلاء لبعض شركات السيارات ومحلات تجارية ومتاجر لا حصر لها ثم توقف قليلاً عند سوق البلدة القديم لشراء بعض اللوازم .

وقد لاحظنا أن شوارع مدينة أبها واسعة وغرست فى معظمها الأشجار على الجانبين، وينظم حركة المرور فيها رجال أكفاء تقع على أكتافهم مهام خطيرة، ذلك لأن معظم شوارع أبها ليست على مستوى واحد. فالمدينة -



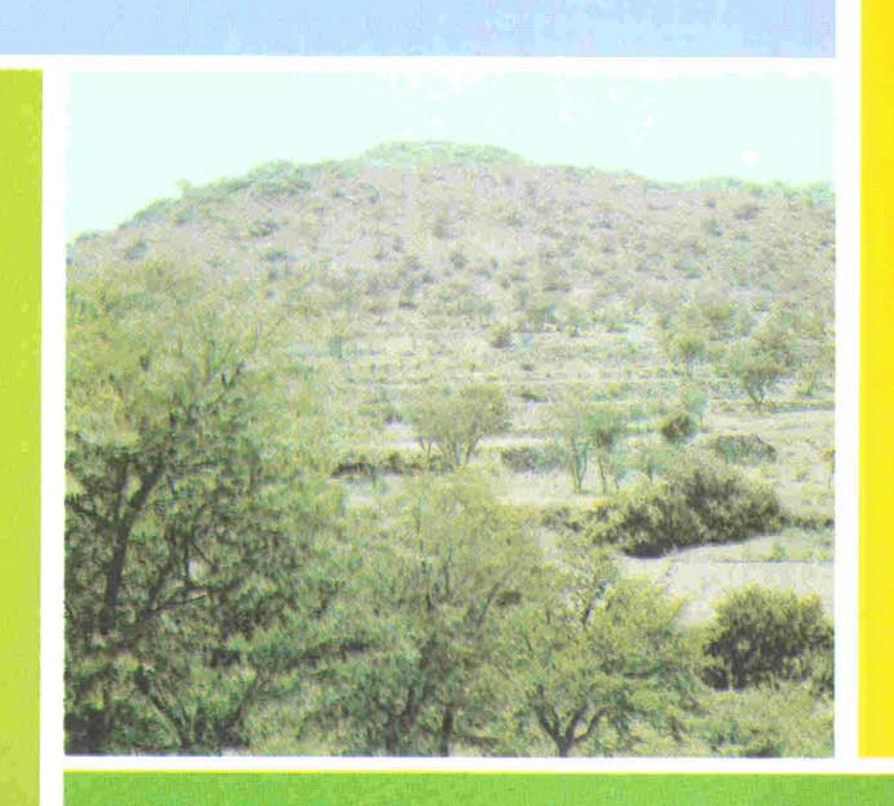
رجال المرور يساعدون الكبار والأطفال أثناء عبور الطريق

كما سبق أن قلنا - مدينة جبلية والشوارع فيها صاعدة وهابطة، ويلزم لهذا النوع من الشوارع دقة وحرص فى القيادة، ومهارة فائقة فى تنظيم المرور.

وصلنا أخيرًا إلى بيت عثمان حيث استقبلتنا أسرته أحسن استقبال وهيأت لنا كل سُبل الراحة والإقامة، كما وضعت لنا مخططاً حافلاً طوال مدة اقامتنا لزيارة أهم المصايف، وبعد استراحة ونوم عميق، بدأنا فى الصباح الباكر رحلتنا لمصيف السودة:

مصيف السودة:

فى الصباح الباكر أخذنا سيارة فى طريقنا إلى "مصيف السودة" وشقت السيارة طريقها وسط المدينة، ثم بدأت طريقا صاعدًا مرصوفاً وممهدًا، وقال سائقنا: من وقت قريب كان الصعود لمصيف السودة وعرًا وشاقًا ولكنه أصبح الآن بعد المجهودات الجبارة التى قامت بها إمارة عسير - من أسهل الطرق ويبلغ طوله حوالى ٣٠ كم، كانت تقطعه السيارات فى أكثر من ساعة، والآن سوف يأخذ منا



السودة الفيحاء

أقل من نصف ساعة.

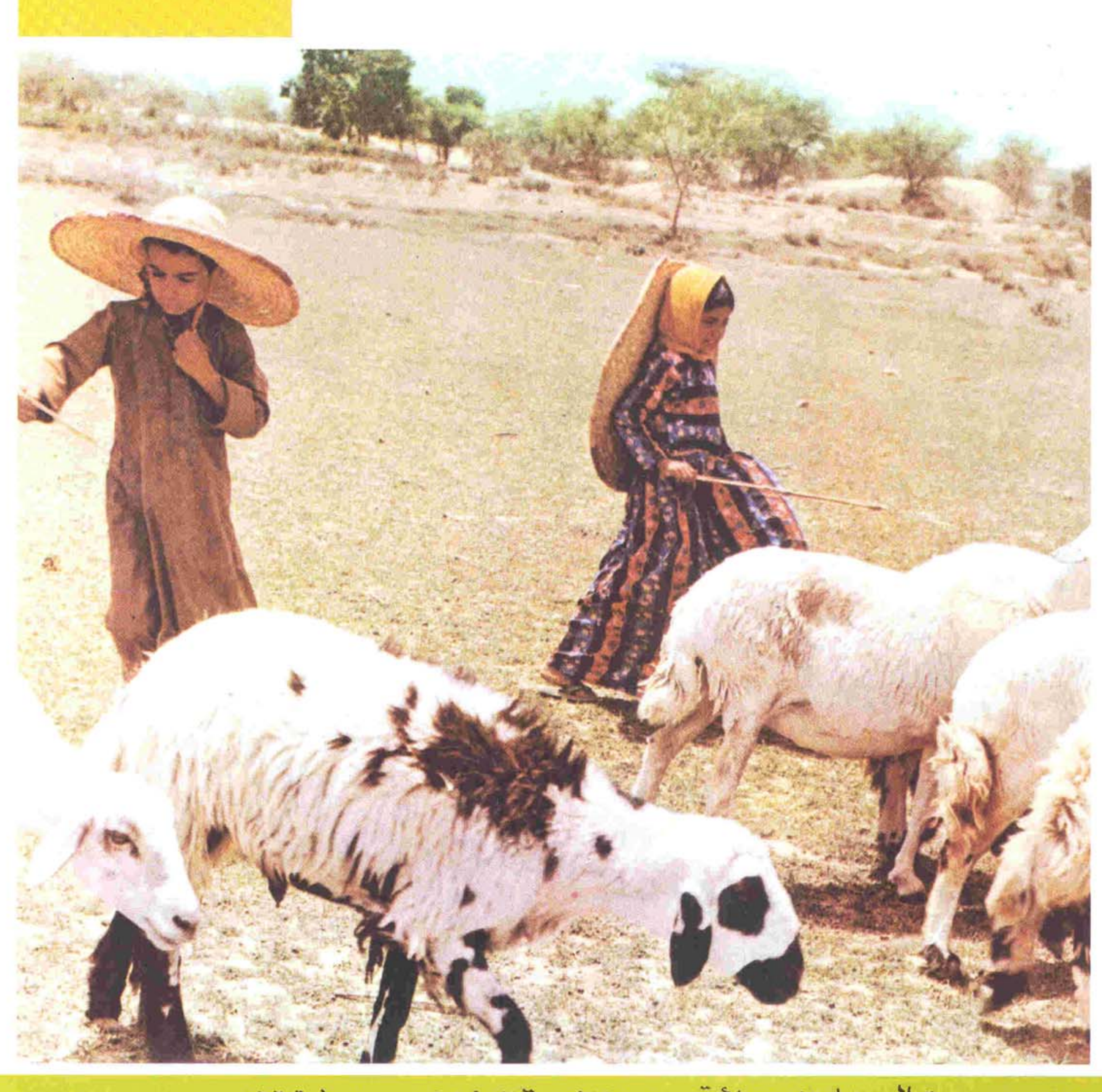
الواقع أن المناظر على الجانبين رائعة، تارة نرى الأحجار الصخرية مختلطة بالحشائش، وأخرى حشائش مختلطة بالزهور. كذلك شاهدنا السواعد القوية من الفلاحين تقتلع الحشائش وتبعد الأحجار، وتحرث الأرض، وتنشئ المدرجات على سفح الجبل ثم تبذر بذور الحنطة والشعير.

سألنا: من أين ياترى لهم مياه الري فوق هذه الجبال العالية !! إنهم بلاشك يعتمدون على مياه الأمطار وما عليهم إلا تسوية السفوح، وتنظيمها، وبذر البذور.

شاهدنا كذلك بيوتاً متناثرة فوق الجبال، إنها بيوت الفلاحين، يأوون إليها بعد عمل شاق طوال النهار فى رعاية وزراعة واستصلاح المدرجات.

كنا نلاحظ رب الأسرة - رغم كُبر سِنه - بيده الفأس يضرب به الأرض ضرباً قوياً، وزوجه وعلى رأسها قبعة كبيرة تسير خلفه تبذر البذور بدقة ونظام.

التعاون التام مبدأهم، والاخلاص فى العمل شعارهم،



طالب بمدرسة السقاء الابتدائية يرعى الغنم وقت فراغه ومعه شقيقته

فلا يتكل الواحد منهم على الآخر، بل الكُل يعمل لأن العمل واجب، والعمل شرف.

وبعد ثلاثة عشرة دقيقة من الطريق الصاعد إلى السودة. وقبل الوصول إلى القمة بحوالى ستة كيلومترات، شاهدنا مبنى يختلف تماماً عن بيوت الفلاحين، على بابه لوحة مكتوب عليها "مدرسة السقّاء الابتدائية" توقفنا عند هذه المدرسة وقال عبد الله: يا لها من عظمة حضارية فى بلادنا، فلم تنسى وزارة المعارف إنشاء المدارس حتى فوق الجبال !!

إن أولاد الفلاحين الذين يدرسون بهذه المدرسة، عليهم أمور كثيرة يجب عملها بجانب دراستهم. حدثنا أحدهم قائلاً: نحن نقضى فى المدرسة أربع ساعات، ثم نسرع لنساعد أهالينا فى حرث الأرض وزراعتها، كما أنه يجب علينا قضاء بعض متطلبات المنزل، ثم رعى الماعز والأغنام، وأخيراً نعود فى المساء لمراجعة دروسنا.

كان يتحدث إلينا هذا الطفل وكأنه رجل كبير - كله حيوية،



منظر طبيعي في مدينة أبها

فوق جبال السودة

وكله نشاط، وكله أمل .

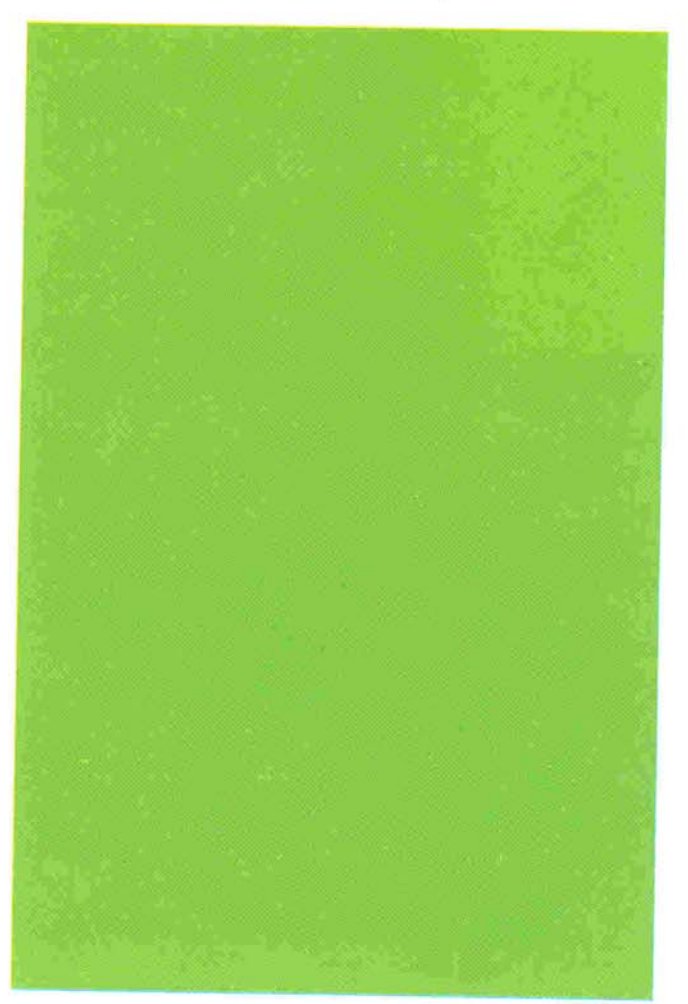
سألناه : متى تكون إذن راحتكم ؟

أجاب: إن راحتنا وسعادتنا نشعر بها عند جنى محصولنا الوفير، وعند نجاحنا آخر العام .

أخيراً: شكرنا هذا الطفل الذى يمتلئ حيوية ورجولة ونشاط، وتوجهنا إلى سيارتنا لمواصلة السير لقمة السودة . فإذا به ينادى علينا قائلاً : !

إنه يوجد إلى جوار مدرستنا "مسجد أثرى قديم" ويجب أن تنتهزوا فرصة وجودكم بهذه المنطقة لمشاهدته. فشكرناه ثانية وتوجهنا إلى هذا المسجد. حيث وجدت عليه لافته مكتوب عليها : "أنشئ هذا المسجد سنة ١٢٦٠ هجرية" ورغم مضى أكثر من مائة سنة على بنائه. فإنه لايزال محتفظاً بكيانه وجدرانه وأبوابه. الأمر الذى يقطع بأن هذه المنطقة لها حضارة إسلامية عريقة وبراعة فى فن البناء .

واصلنا بعد ذلك الصعود حتى وصلنا قمة السودة.





المسجد الأثرى فى الطريق الى السودة



المبانى القديمة من الحجر . الى جوار مبنى امارة عسير الحديث من الأسمنت المسلح .

إنه منظر يعجز عنه الوصف، غابة على مدى البصر، وزهور ورياحين منتشرة هنا وهناك، وسحب متكاثفة، ليست فى قلب السماء ولكنها فوق رؤوسنا، وبين فروع الأشجار، وسفوح الجبال، فلا يرى الواحد منا صاحبه وهو على بعد عدة خطوات منه. ومع هذا فالجو ممتع للغاية، ورذاذ الأمطار يبعث إلى النشاط والقوة، وكم كانت دهشتنا وإعجابنا للمشاريع الضخمة التى تسعى بلادنا إلى تنفيذها فوق هذه الجبال:

فنادق سياحية من الدرجة الأولى: حدائق منسقة بين الحدائق الطبيعية: مدارس باختلاف أقسامها: مجمعات سكنية متكاملة: وحدات علاجية حديثة ... وغير ذلك كثير وكثير...

إنه مصيف متكامل يجذب ويشجع السياحة الداخلية للمواطنين إلى جانب استقبال المصطافين القادمين من خارج المملكة.



منظر في جبل سودة في شمال غرب مدينة أبها. ليس في المملكة مناظر تضاهي في روعتها مناظر جبل سودة حيث تغطيه غابة من أشجار العرعر.

تركنا سيارتنا ، واخذنا نتجول فى مناطق فسيحه يغطيها بساط من العُشب الأخضر وأشجار العرعر، حيث يضرب الناس خيامهم . وكان من أحسن المناطق التى شاهدناها فوق قمم جبال السودة "منطقة بشار" ثم "سر الغابة" الذى يطل منه الإنسان على تهامة، وله سحره الخاص وجماله لحظة الغروب بما يضيفه من منظر له أثره على النفس .

وكانت المنطقة الأخيرة التى قمنا بزيارتها هى "الدحض" وهو عبارة عن وادٍ تنتشر به الزهور الطبيعية، وشاهدنا به صخرة كبيرة تحيط بها المياه فى طريقها إلى بطن الوادى ..

كنا نود أن نقضى أجازتنا بالكامل فى هذا المصيف الجميل ولكن كان لدينا الكثير الذى يجب مشاهدته، فاتجهنا إلى طريقنا للعودة ، للراحة والاستعداد لمشاهدة مصيف آخر مع مطلع فجر اليوم التالى :



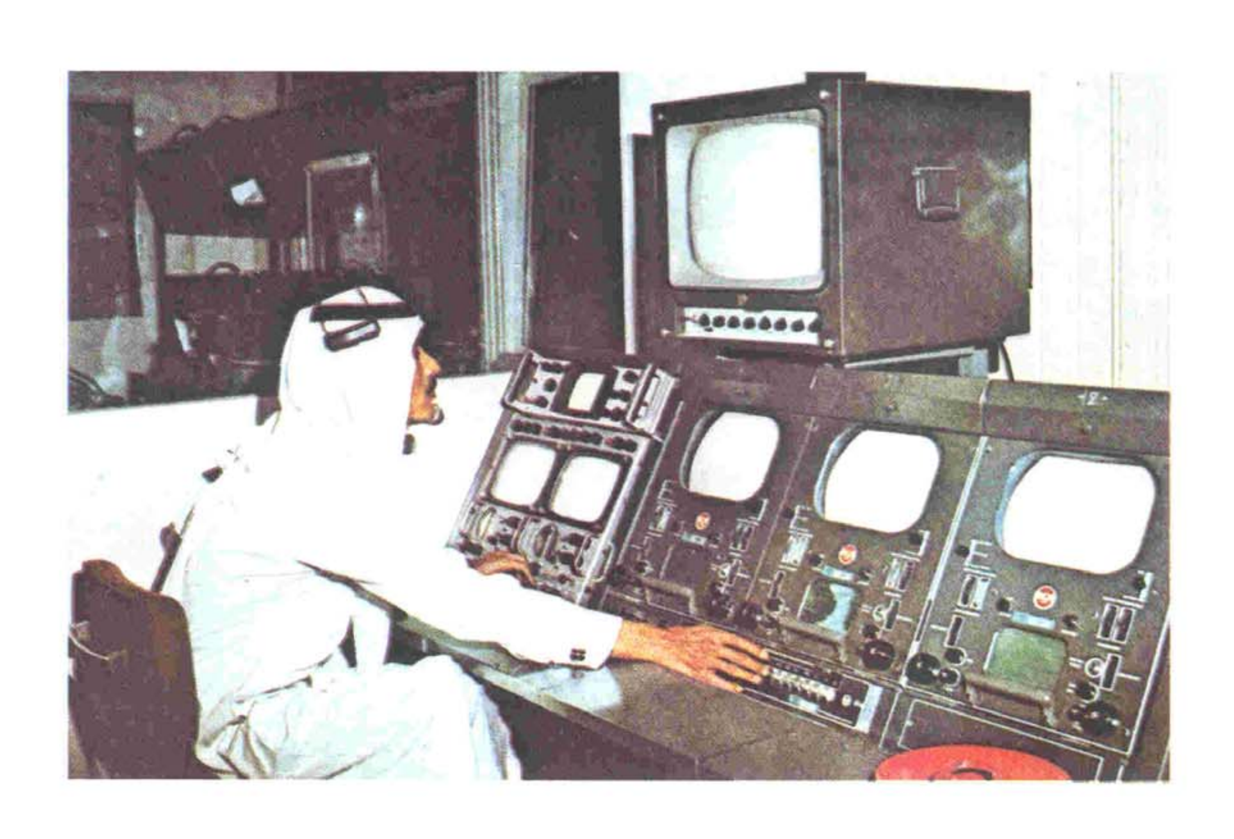


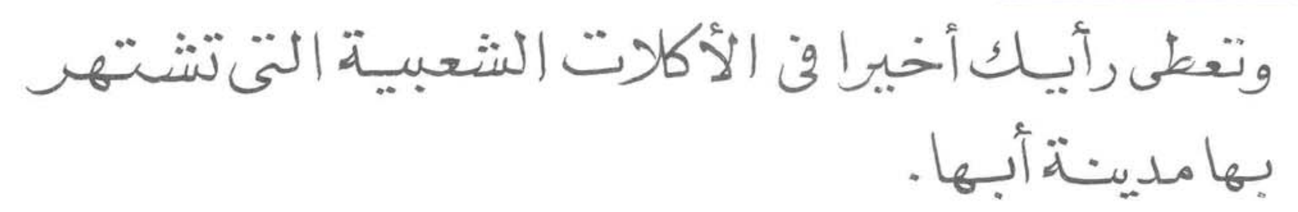
ألبيوت من أحجار البيئة المحلية يعلوها بروز من الأردواز لحمايتها من الأمطار .

وصلنا بعد الجولة الممتعة التي قضيناها في مصيف السودة إلى بيت عثمان، ووجدنا عشاءً شهيًا تشتهر بتقديمه بيوت أبها، وكان يتكون من "العريكة" و"العصيدة" وتكاد تكونان متشابهتين: فالعريكة عبارة عن فتات خبز يفرك بالسمن والماء ليصبح على شكل عجينة. ويقدم وإلى جواره كأس مملوء باللبن الرائب وطبق من عسل النحل.

أما العصيدة فهي عبارة دقيق يعصد فوق النار بالماء حتى ينضج، ثم يصب في قصعة وتحفر فيه حفرة تملأ بالسمن .. وإلى جانب هذين الصنفين وجدنا "الحسية" وهي عبارة عن فتيت من خبز الذرة في حليب مُحلى بالسكر، وعليه قليل من السمن.

قال عبدالله: ماهذا كله؟ أجاب عثمان إن الأهل قد احتفظوا لنا بالعريكة والعصيدة للغذاء، ولما تأخرنا احتفظوا بها لنا وقدموها مع الحسية وهي وجبة العشاء الرئيسية. وعليك أن تأكل ماشئت،





وتعطى رأيك أخيرا فى الأكلات الشعبية التى تشتهر بها مدينة أبها.

الواقع إنها وجبات دسمة ولذيذة حقا، وقد عوضتنا هذه الأكلة عن المجهود الكبير الذى بذلناه فى رحلة السودة. تناولنا بعد ذلك كوبًا من الشاى وجلسنا إلى جوار التليفزيون نستمتع ببرنامج المتنوعات. وكان من حسن حظنا أن محطة إرسال التليفزيون الملون قد تمت قبل وصولنا بأيام قليلة. وكان الإرسال جيدًا والصور واضحة .

خشينا أن يطول بنا السهر، فقد اقتربت الساعة من الحادية عشرة فتوجه كل واحد منا إلى فراشة استعدادًا لمتابعة رحلة الغد التى قررنا أن تكون لمصيف المحالة

. الطراز الفريد لبيوت أبها :

بعد صلاة الفجر وتناول طعام الإفطار أخذ عثمان صديقه ليريه طراز بناء بيته الذى يعتبر نموذجًا



التلفزيون الملون في أبها

بيت عثمان

لمعظم بيوت أبها القديمة. فهو مكون من طابقين ومبنى من أحجار البيئة المحلية، ويظهر عند أطراف الطابق العلوى بروز للخارج من حجر الاردواز يصل إلى حوالى ٢٥ سم، ويميل هذا البروز لأسفل ويحيط بالجدار العلوى من جميع الجهات. ولهذا البروز فائدة كبيرة، فهو بمثابة حلية جميلة تعلو المنزل، ولكن الغرض الرئيسى منه هو حماية الجدران من سقوط الأمطار، لأن السطح العلوى الاردوازى يتلقى الأمطار. ثم ينحدر عليه المياه لأسفل دون أن يصاب الجدران بأذى.

ومعظم أهالى أبها يفضلون هذا النوع من البيوت عن العمارات الجديدة الحديثة. ثم استعدادًا لزيارة مصيف المحالة.

مصيف المحالة:

أخذنا السيارة فى طريقنا إلى منطقة المحالة السفلى والمحالة العليا، وفى أقل من نصف ساعة



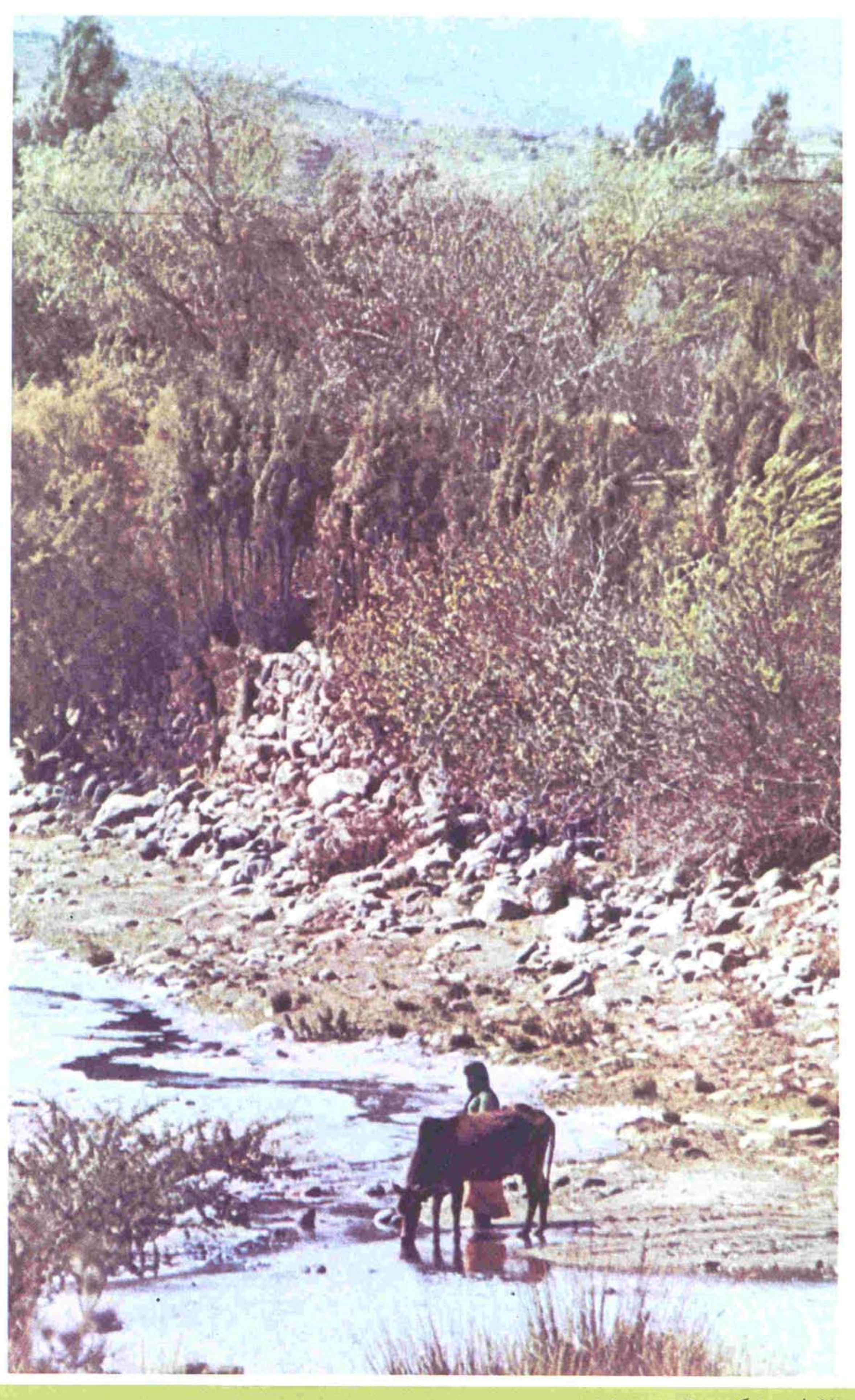
مياة المحالة تتدفق من فوق الجبال .

وجدنا أنفسنا وسط المياه الجارية التى تتدفق من فوق الجبال بعد أن شقت لنفسها وسط الصخور روافد دائمة الجريان أشبه ما تكون بأشرطة من فضة زينت بها سفوح الجبال السمراء .

أخذنا نتجول هنا وهناك ، وشاهدنا الكثير من الأطفال والكبار قد افترشوا الأرض الخضراء ، وضربت أغصان الأشجار فوق رؤوسهم خياما طبيعية تتخللها أشعة الشمس بصعوبة بالغة ، وتجرى من تحتهم الأنهار ويسمع خريرها من كل مكان .

بعد جولة استغرقت أكثر من ساعتين فى ربوع هذه المناظر الخلابة ، وجدنا شجرة عالية ظلها ممدود وتتمايل أغصانها مع نسمات عليلة هادئة وإلى جانبها جدول صغير يشق طريقه بسرعة ليصل إلى الوادى الكبير فجلسنا فى هذا المكان الهادئ نتناول طعام الغذاء الذى كان يتكون من العريكة والعصيدة بالإضافة إلى بعض الفاكهة التى تشتهر بها مدينة أبها كالكمثرى والمشمش والسفرجل .

الزراعة فى أبها :



الوادى الكبير فى المحالة .

بينما كنا نتناول الغذاء، مر فلاح عجوز من أمامنا وألقى علينا السلام. وقد رحبنا به ودعوناه للغذاء معنا، فَقبلَ بعد صعوبة كبيرة وصار يحدثنا عن أبها حديثا شيقاً وممتعاً: حيث قال:

لعلكم تعرفون أن عسير تنقسم إلى قسمين: عسير السراة، وعسير تهامة. وتضم كل منهما قبائل كبيرة ويتفرع من هذه القبائل مئات البطون والفخوذ. ثم أضاف قائلا: إننا هنا في أبها نفتخر بالعمل بالزراعة وفلاحة الأرض، وإنه يشعر بفارق كبير بين أساليب الزراعة القديمة التي كان يتبعها في صغره، وأساليب الزراعة الحديثة التي أدخلتها المملكة. فاصبح الجهد الكبير يقع على عاتق الآلات الميكانيكية، والآت الحرث الحديثة، كما وأن أساليب مقاومة الآفات الزراعية، والإرشادات التي تقدمها وزارة الزراعة، وكذلك البذور والأسمدة التي تقدم للفلاحين، كل هذا قد طور الزراعة في أبها إلى حد كبير. فإذا أضفنا ما تتميز به خصوبة تربة أبها، وغزارة أمطارها وكثرة وديانها مثل "وادي بيشه"، و"وادي

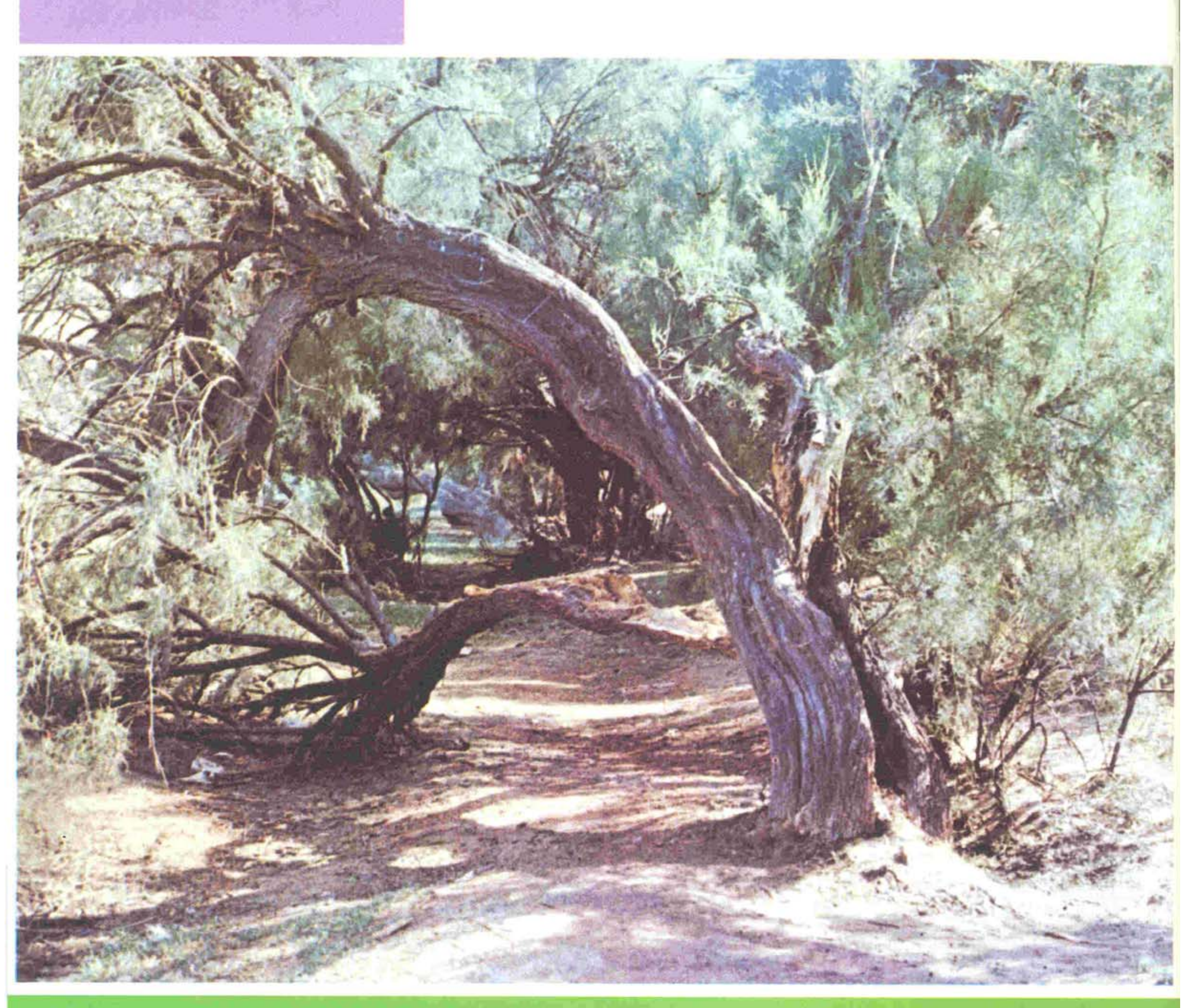
وادى محالة الذى لا ينقطع مياهه عن الجريان فى جنوب شرق مدينة أبها .



تندحة" و"وادي تثليث" و"وادي شهران"، و"وادي عشود"،
و"وادي الدواسر"، لأمكننا أن نعرف أسباب ازدهار الزراعة
عندنا والسر بافتخارنا بفلاحة الأرض. أما من حيث أهم
المحصولات الزراعية فهي القمح والشعير والذرة والتبغ
والصمغ العربي والبقول ثم الفواكه مثل المشمش والكمثرى
والسفرجل والتين والرومان والعنب وكذلك الخضروات مثل
الباذنجان والفلفل والطماطم والكوسا والباميا والفاصوليا
والخيار والجزر والخس.

ثم سألناه عن أهم الغابات التي تنتشر حولنا في
المحالة وعلى سفوح جبال أبها.

فأجاب: إن بلادنا غنية كذلك بغاباتها ولعل أهمها
"العرعر" الذي ينتشر على منحدرات جبال السودة، أما
الذي ينتشر حولكم في المحالة فإنه يسمى "الطلح" ويوجد
نوع من النباتات المعمرة نطلق عليه "السنت" أو "الديدونيا".
ثم هناك أشجار الكازورينا والكافور والسرو الأفقي
والسرو العمودي والأثل.



السنت وهو النبات المعمر في أبها .

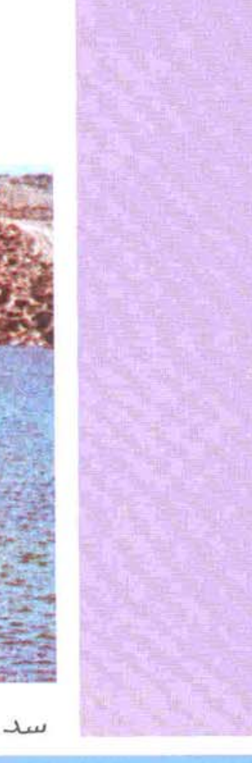
وسكت صديقنا الفلاح .. ثم قال :

"إن الأمل كبير فيكم يا شباب اليوم ورجال المستقبل لمزيد من تطوير أساليب الزراعة، والأمل الأكبر الذى ننتظره منكم هو إنشاء صناعات زراعية وبلادنا لا تدخر وسعًا فى تشجيع جميع الصناعات، والله يرعاكم. ثم انصرف فى أمان الله وحفظه."

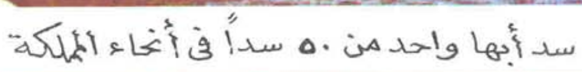
قمنا بدورنا- بعد هذا اللقاء الممتع، وبعد قضاء يوم بين الزهور اليانعة والمياه الجارية، والرقعة الخضراء الواسعة- نستعد للعودة لتنفيذ برنامج جديد.

سد أبها :

أعتقد أنه من الواجب ونحن فى حاضرة عسير أن نزور "سد أبها" وهو واحد من السدود المنتشرة فى جميع أنحاء المملكة وعددها أكثر من خمسين سدًا نذكر منها سدود : الدرعية - وادى حنيفة - وادى نمار - وادى لبن. وادى بطحان - المجمعة - حريملا - وملهم - أبها وشقراء - وعكرمة - وحفر الباطن - ألخ ..







سد أبها واحد من ٥٠ سداً فى أنحاء المملكة

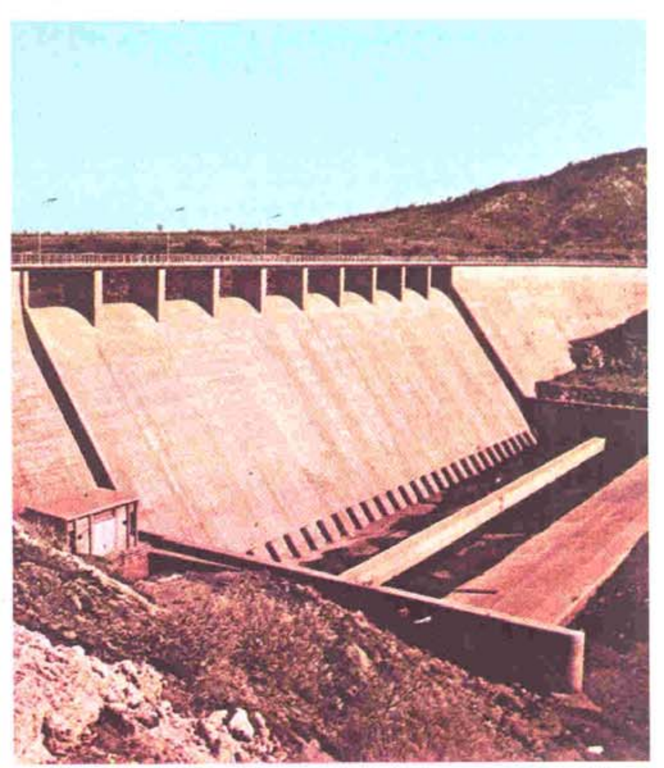


وجميع هذه السدود لها أغراض رئيسية نذكر منها:
- حجز المياه للحاجة إليها وقت الجفاف.
- ثم احتجاز مياه السيول المفاجئة ومنعها من الطغيان على الأودية والقرى.
- وكذلك حجز المياه لتتسرب للمياه الجوفية في باطن الأرض.

لم يطل تفكيرنا وتوجهنا لمشاهدة سد أبها، وهناك قابلنا المهندس المشرف على السد ورحب بنا وأخذنا ليشرح لنا على الطبيعة. فبدأ قائلا:

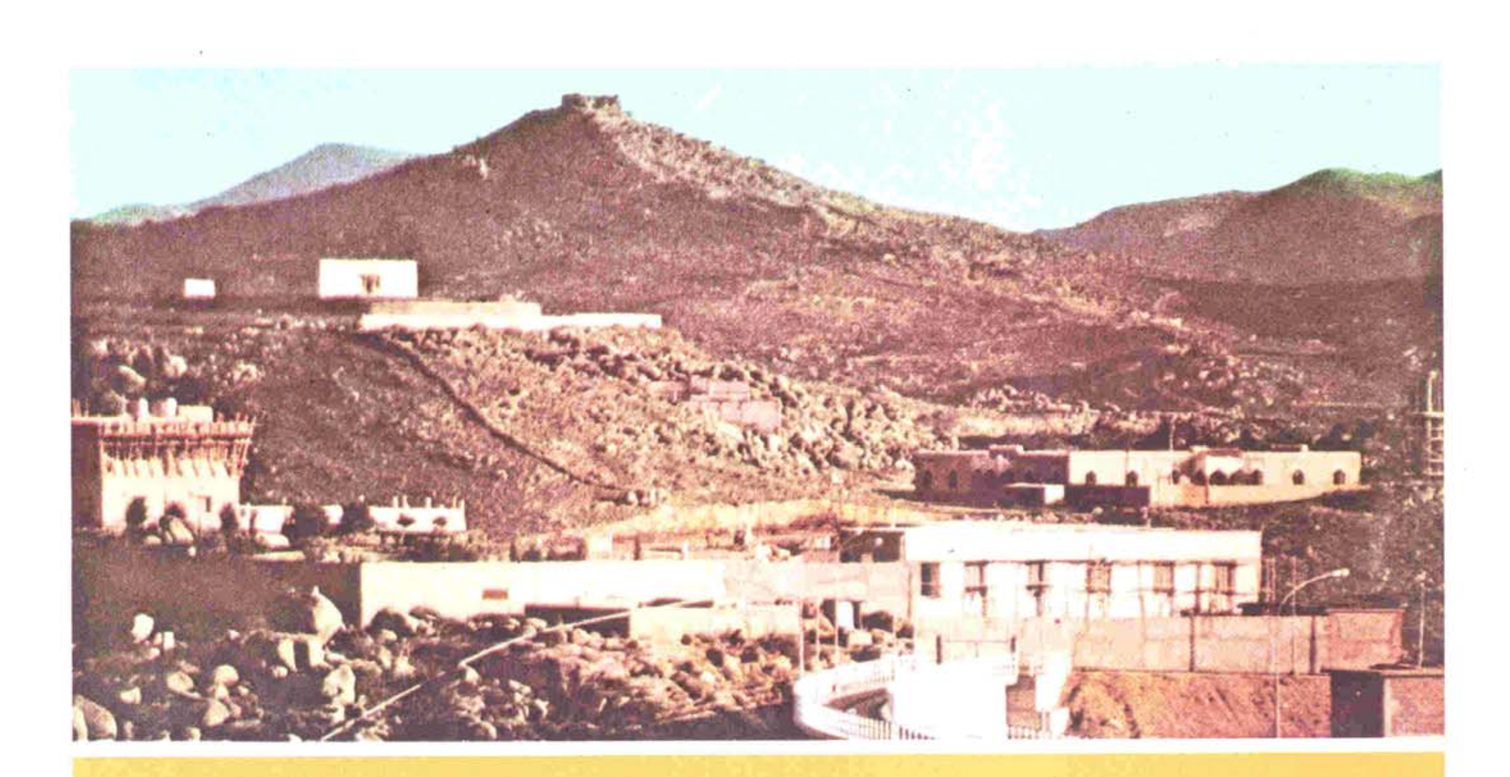
إن سد أبها تجتمع فيه جميع أغراض السدود المنتشرة في المملكة ولكنه يمتاز بميزه خاصة به. فقد لاحظنا عدم كفاية المياه المستخرجة من الآبار الضحلة للاستعمال المنزلي، فتغلبنا على هذه المشكلة بإقامة هذا السد فامتلئت جميع الآبار بالمياه. ولم تعد هناك مشكلة في أي بيت من بيوت أبها تتعلق بالمياه. ثم بدأ يشرح لنا السد نفسه فقال:

"إن سعة تخزينه ٢٫٤ مليون متر مكعب، وقد تم إنجازه في سنة ١٣٩٤هـ. ويبلغ طوله ٣٥٠ مترًا وعرضه من أعلى ٣٫١٥ متر



سد وادى أبها ويقع فى شمال غرب مدينة أبها مباشرة. والهدف من بنائه تجميع مياه الوادى ومن ثم تنظيم تزويد أبها بالمياه العزبة طول العام. يبلغ ارتفاع السد ٢٢م ويجمع ٢٠٠٠٠٠٠م٣ من المياه.

جامع الملك فيصل .. الى جوار سد أبها.



ومن أسفل ٢٢ مترًا، وارتفاعه ٣٣ مترًا، والعمق الأقصى للتخزين ٢٢,٥ متر، ومساحة خزان الماء ٢٨٦,٠٠٠ متر".

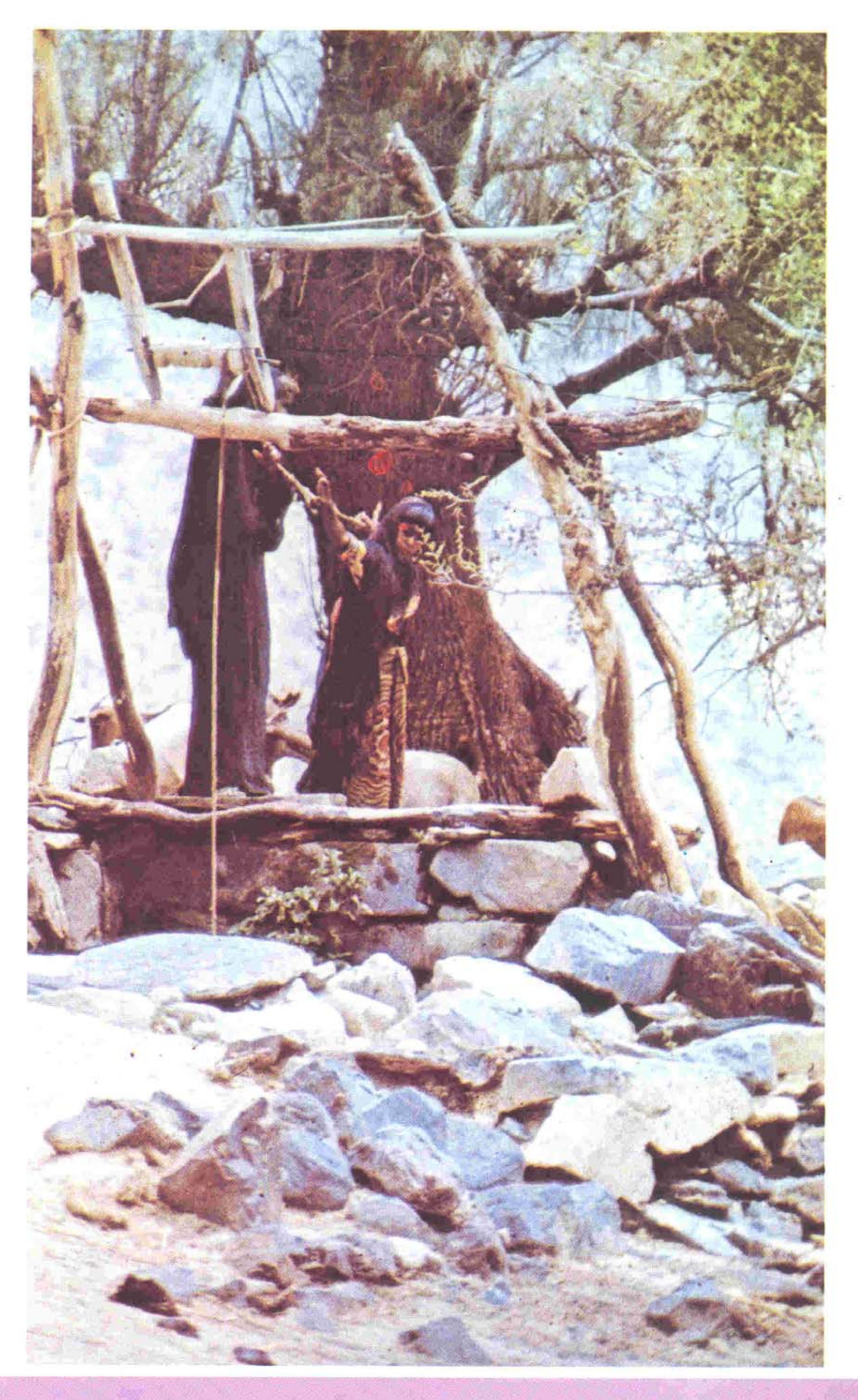
شكرناه على هذه المعلومات القيمة، وأخذنا جولة طويلة حول السد. وكان المنظر رائعًا لهذه المسطحات المائية الواسعة، ثم تناولنا طعام الغذاء فى مكان قريب من السد وسط أشجار المشمش والسفرجل. وعُدنا فى آخر النهار لنستعد لاستكمال رحلاتنا فى مصايف أبها.

مصيف القرعاء وثمنية :

تمسكنا بضرورة مشاهدة القرعاء وثمنية وعدم الاكتفاء بالسودة والمحالة. وفى الصباح الباكر توجهنا لمصيف القرعاء:

إنه بحق مصيف جميل يشرف على تهامة، ومناظره تشبه إلى حد كبير المناظر التى شاهدناها فى المحالة والسودة، على أنه يشتهر بشجر "العبطريات" الطبيعية كالشيح، والبعيثراء والقزمل، الشار، والعرقة.

وتتميز القرعاء بأرضها المنبسطة التى يربطها بكل من مدينتى أبها وخميس مشيط خطان مسفلتان. ويمتد عبر أراضيها



منظر من مصيف تمنية

"سبيل الكافر" وهو عبارة عن طريق أثري يمتد من الساحل غربًا، ثم يصعد جبال السراة حتى يصل إلى جبال "حمومة" إحدى المناطق الأثرية بالجنوب.

قصة بلقيس وجبال حمومة:

توجهنا إلى جبال حمومة التي تقع وسط مساحات كبيرة من المزارع وهناك سمعنا قصة غريبة يرددها أكثر سكان هذه المنطقة وتتلخص في أن بلقيس ملكة سبأ كانت قد اتخذت من ذلك الجبل مقرًا لها، حينما مرضت وهي في طريقها إلى الحجاز، وكانت ترسل لها الظباء والغزلان من الساحل عبر طريق "سبيل الكافر" وكانت تطلق كلاب السلق لتجري وراءها حتى تصل إلى مقر إقامتها بالسراة.

وقد عثر في هذه المنطقة على "حجري رحى" زنة الواحد منهما أكثر من طن وقد نقل أحدهما إلى مدينة أبها والآخر يوجد بالمدينة العسكرية بخميس مشيط.

مصيف ثمنية:

بالرغم من المجهود الشاق الممتع الذي بذلناه في ربوع



تنظر أمامك غربا فتجد منطقة الجبال الساحلية منخفضة تحت قدميك يقال لها « بلاد التهم » تشقها الوديان المنحدرة من السراة والتي تترقرق بالمياه بشكل دائم.

القرعاء وآثار سبيل الكافر. فقد أكدنا العزم على مواصلة الرحلة إلى مصيف تمنية. ذلك لأنها على امتداد الطريق الذى يربط القرعاء بمدينة أبها جنوبًا. ويعتبر هذا الطريق من أروع وأجمل الطرق التى مررنا بها، والتى أنستنا مشاق الرحلة السابقة. فعلى الجانبين تنتشر القرى الجميلة بمزارعها الخضراء. وأبراجها الطبيعية القديمة. وأخيرًا وصلنا إلى مصيف تمنية حيث المرتفعات، والاشجار، والمياه الجارية، والهواء العليل، والمشروعات الضخمة التى ستجعل لهذا المصيف مكانة ممتازة.

مصايف الجرة ودلفان وشعار والبيح :

كنا نود أن نزور جميع هذه المصايف لأنها تستحق الزيارة، ولكن الوقت لم يتسع، وقد عرفنا أن مشروعات كبيرة تنفذ بهذه المصايف لتأخذ وضعها ومكانتها مع باقى المصايف الكبيرة على أننا نأمل فى زيارة قادمة أن نستمتع بمشاهدتها.

كلمة أخيرة عن أبها :

الحق أن سكان أبها الآن ينعمون بكل مميزات المدن السياحية



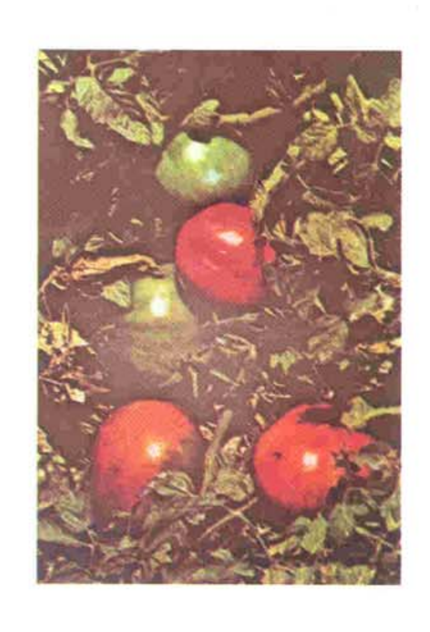
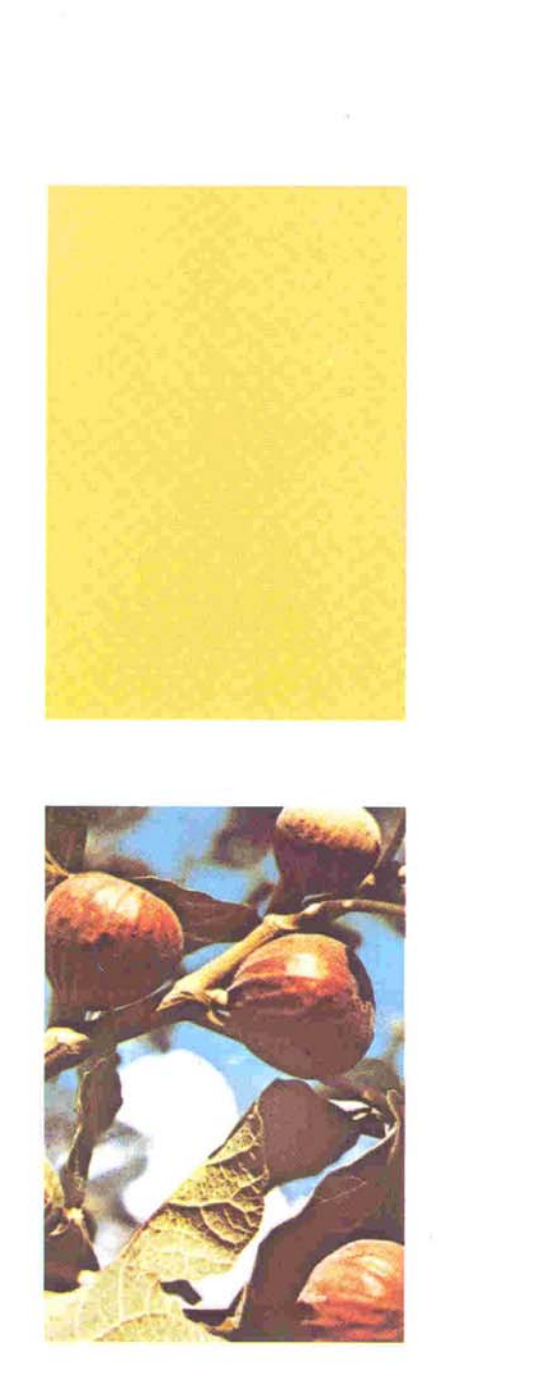
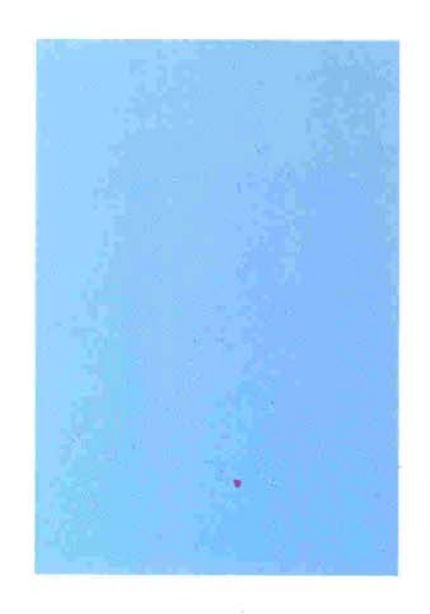
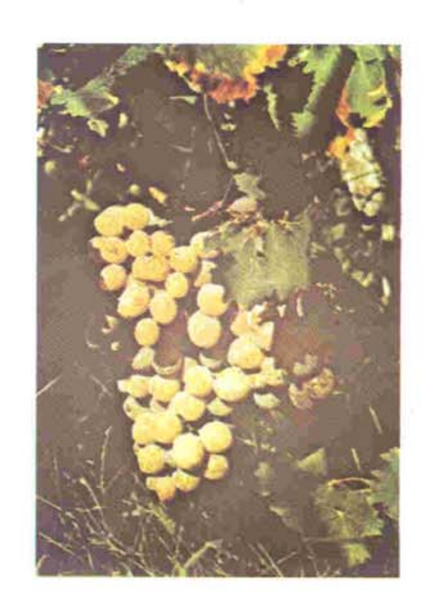
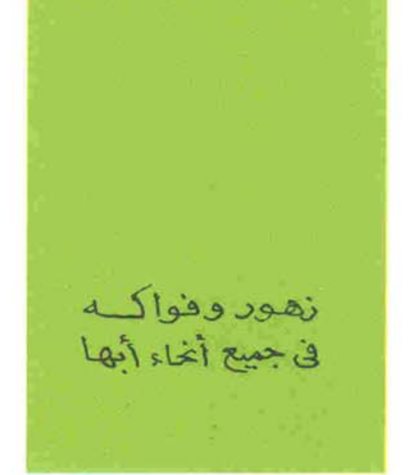
مصيف الجرة

هذه هي بلادنا

الحديثة، وتبوأت مدينة أبها مكانة مرموقة بين مدن المملكة وخاصة بعد أن استكملت المشروعات السياحية فى المصايف الجبلية، وفتحت بعض الجامعات فروعًا لها بهذه المدينة التاريخية، وتم ادخال شبكة التليفزيون الملون، وتنفيذ مشروع تصريف المجارى ومياه الأمطار الذى تكلف ٣٠.٢ مليون ريال، واستكملت جميع مراحل التعليم، ومهدت وسفلتت جميع الطرق المؤدية إليها من الشمال والشرق والجنوب، وانتشرت فى جميع أرجائها النوادى الثقافية والمكتبات العامة، وبيوت الشباب، والحدائق الغناء، ثم مشروع الحزام الأخضر الذى يحيط بأبها بعرض أكثر من ثلاثين مترًا.

واخيرا مشروع قرية الملك فيصل الخيرية بطريق الشغف الذى بلغت تكاليفة أكثر من تسعة ملايين ريال وتشمل كافة الخدمات الصحية والتعليم والمواصلات والمرافق العامة.

إننا نكتفى بهذا الوصف الموجز عن حاضرة عسير على أمل أن نلتقى معكم فى رحلة أخرى ضمن "سلسلة اعرف بلادك"

زهور وفواكـــه
في جميع أنحاء أبها

سلسلة اعرف بلادك

حينما ظهرت بالمكتبات قصة كفاح جلالة الملك الراحل عبد العزيز - طيب الله ثراه - تهافت على شرائها الصغار قبل الكبار، وتمنوا جميعا أن يزدادوا معرفة بمدن المملكة التى ورد ذكرها عند توحيد البلاد، ورغبة فى تحقيق هذه الأمنية الغالية، كان لزاما علينا أن نصدر "سلسلة اعرف بلادك"

ونحن إذ نقدم للقراء المجلد الأول الذى يتضمن الحديث عن: الرياض - القصيم - مكة المكرمة - حائل - الطائف أبها.

نسأل المولى عز وجل أن يهبنا التوفيق لإخراج المجلد الثانى الذى سيتضمن باقى مدن المملكة الهامة.

فإن حققنا هذا الأمل، فهذا هو الرجاء، وإن كان هناك قصور، فإن الكمال لله وحده. والله نسأل أن يعم به النفع، إنه سميع مجيب.



الناشر

المملكة العربية السعودية

